حلم عبد الحميد شومان

"العصامي"

تأليف: روضة الفرخ الهدهد
رسوم : سعيد شنين

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٧/١٢/٣٧٤٣)

al-safir
PRINTING
PRESS
مطبعة السفير
Tel. 4657015 - 4657052

مقدمة

عندما بدأتُ قبل نيِّفٍ و ثلاثين عاماً في كتابةِ حكاياتي البطولية للأطفال، كنتُ قد وضعتُ في خطتي أن أوثِّق سيرَ نضالِ أبناء الشعب العربي للأطفال... النضال السياسي والإقتصادي والتربوي. ممثلةً ببطولة رجالهِ و نسائهِ ومدنه وقراه..

وكانت سيرةُ "عبد الحميد شومان" من تلك الأسماء التي وضعتها ضمن القائمة، وها هو الله قد منَّ عليّ بالعمر، لأعود لقراءة قصة حياة هذا الرجل "العصامي" والتي كتبها الدكتور فواز طوقان وفايز القدسي، ولأصوغ القصّة للأطفال بما يتناسب ومستواهم الفكري واللغوي والعمري...

و قد ناقش المخطوطة و علّق عليها؛ بالإضافةِ والحذفِ والتعديلِ، عددٌ من القراء من الأخوة والأخوات المهتمين بأدب الطفل، كما تمت مناقشتها مع عدد من الطلاب والطالبات في مدارس المنهل العالمية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠- ١٤ سنة بإشراف معلمي اللغة العربية فيها: الأستاذ عامر يس والأستاذه غدير شعبان، لكل هؤلاء أقول:

شكراً على ملاحظاتهم القيّمة، لقد استفدت منكم كثيراً..

المؤلفة: روضة الهدهد

عمان في: ٢٠٠٨/٤/٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حلم عبد الحميد

حَمَلَ عبد الحميد رغيفَ الخبزِ وخبّأَهُ داخل طيات ثيابهِ .. اغترفَ قليلاً من حبّاتِ الزّيتون، وضعَها في مَنديلهِ وخبّأَها قربَ رغيفِ الخبزِ وانطلق ...

لم يكن أحدٌ في المنزل قد استيقظَ من نومهِ بعد: والدُه يغطُّ في نومٍ عميقٍ؛ وكذا والدتُهُ. أخوه موسى لم يحسّ بهِ ، وهذا هوَ الأهمّ ، فهوَ القويُّ الذي يخشى أن يراهُ متسحِّباً مِنْ فِراشِهِ ومن المنزل، أما أخوه الآخر فلا يقلق منه .. رجلُهُ المصابَة من

النارِ لنْ تساعدَهُ على اللحاقِ بهِ حتى ولو أراد.. نسيَ أن يحملَ الماءَ، فقد كان مسرعاً مستعجلا على الرحيل ... لا يريدُ لأحدٍ أن يراه...

"نعم، أتركُ المنزلَ وأمي وأبي وكلَّ من فيهِ لأجلِ أنْ أهربَ من الشيخِ في

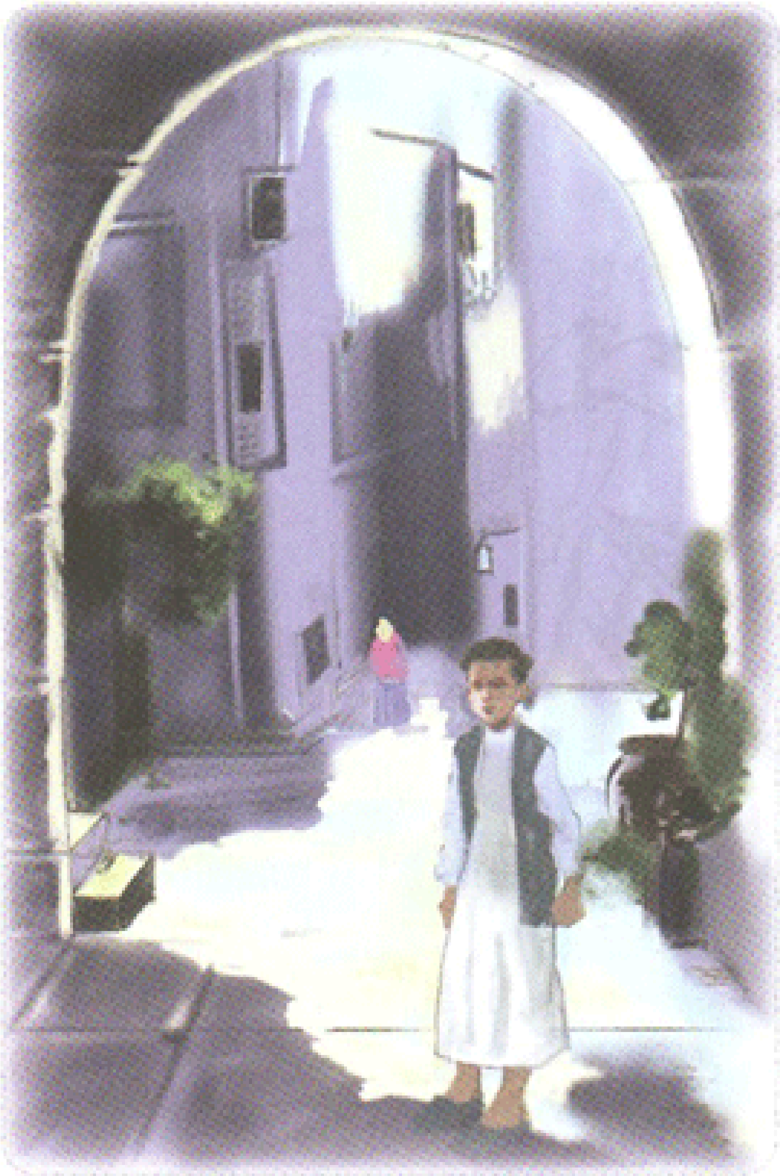

الكتَّاب.. لن أعودَ إلى شيخِ الكتَّابِ كيْ يُعَلِّمَني.. لا أريدُ أنْ أتعلَّمَ، القراءةَ ولا الكتابةَ على يدِ هذا الشيخ .. عصاهُ لا تفارقُ يدَهُ، ويَضربُ جَميعَ الطلبةِ باللَّوح على رَقبَتِهِمْ .. لا أريدُ أنْ أرى هذا الشيخَ بعد اليوم، ولا أريدُ أن أُضرَبَ بالعَصا على جسدي، ولا باللوحِ على رقبتي..."

وتحسَّسَ رقبَتهُ، فجَدَّ السَّير، ولكنه تذكَّر رفاقه في الكتَّاب، فأبطأ.. تذكَّرَ عصَا الشَّيخِ فأسرَعَ الخُطا لا يلوي على شيء ...

صعدَ الجبالَ ، وهَبَطَ الوِدْيَان وهو لا يدري إلى أين يسير، ولما مضى الوقتُ وازدادتْ حرارةُ الشَّمسِ، جَلسَ تحتَ ظلِّ شجرةٍ ، وابتدأ يَأْكُلُ حبَّاتِ الزَّيتونِ والخبزَ الذي قد نشفَ..

لم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى اكتَشَفَتْ أمُّهُ فقدَانَه.. وبسرعةٍ أيقظتْ أخَاهُ مُوسَى وتوسَّلَتْ إليهِ أنْ يَذهبَ في إثرِ أخيهِ الصغير حتى يَجدَهُ.. وانطلقَ موسى يَبحثُ عنْ أخيهِ.. وانتشرَ الخبَرُ في كتَّابِ الشيخِ وبينَ رفاقِ عبد الحميد ، فانطلقَ أربعَةٌ من رفاقهِ

يَبحثونَ عَنهُ... كانَ عَبد الحميد قدْ صَعَدَ الجبال والتلالَ لا يَدري أينَ يَذهب، أيذهبُ إلى القدسِ؟ ومن لهُ فيها؟ أيذهبُ إلى أريحا؟ ما أبعدها!! ، أيذهب إلى

يافا؟؟ إلى البحر؟.. يذهبُ إلى أيِّ مَكان، ولكنْ لا يكونُ فيه شيخُ الكتّابِ!!.

ساعاتٌ وعبد الحميد يمشي ولا يعرفُ أينَ وَصَلَ.. ولمّا بَلَغَ التعبُ مِنهُ مَبلَغَهُ؛ استلقى تحتَ ظلِّ شجرةٍ ونام..

ساعاتٌ وموسى ورفاقُ عبد الحميد يَبحثونَ عنهُ، فلمّا وَصَلوا إليه، أيقظوهُ منْ نَومِهِ وانهالوا عليهِ وأعادوهُ بالقوّة إلى ... إلى ... شيخِ الكتّابِ!!

لمْ يُمْهِل شيخُ الكتّابِ عبد الحميد، فطلبَ من الرفاقِ رَفْعَ رجليهِ إلى الأعلى، وأحكم رباط "الفلقة "على قدميه، وبدأ يُعدُّ الضرباتِ النازلة على قدَميهِ؛ كم عصاً نزلتْ على قدميْ عبد الحميد في ذلك النهار؟!... كم تألَّمَ؟! كم صَرَخَ؟!. ولكنه عندما عادَ إلى أمِّهِ ذلك النهار، مدميّ القدمينِ. لا يقوى على السير، كانَ قدْ اعتزَمَ ألا يعودَ إلى شيخِ الكتّاب هذا بعد اليومِ أبداً....

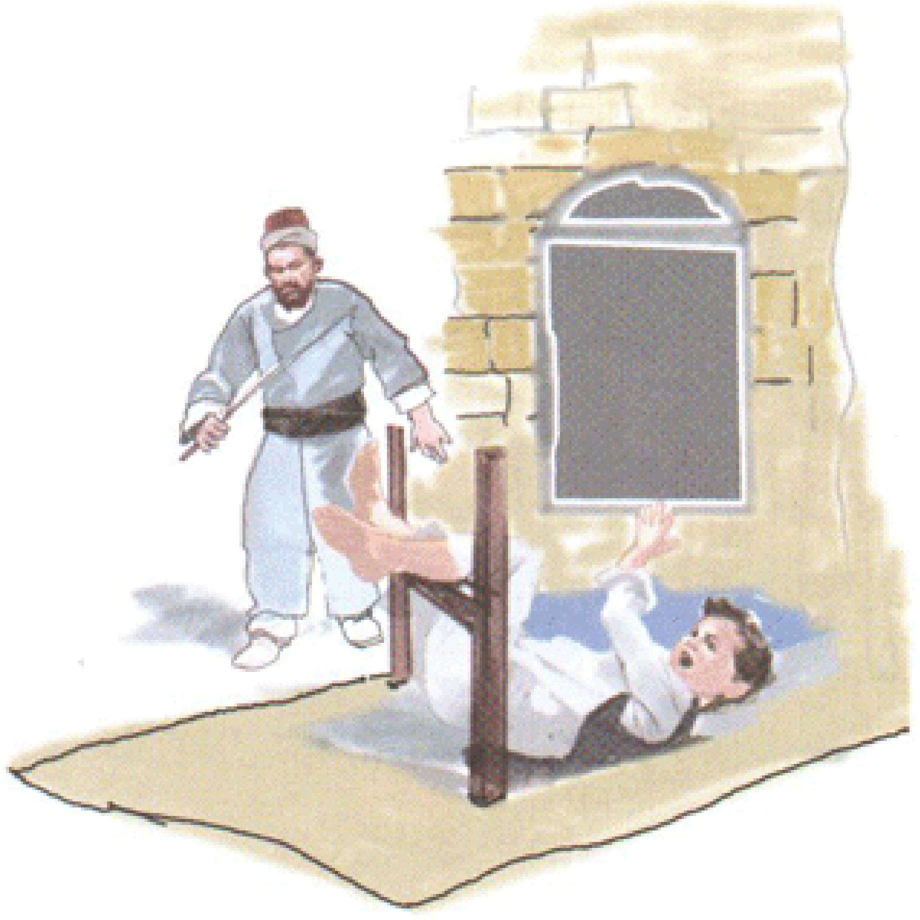

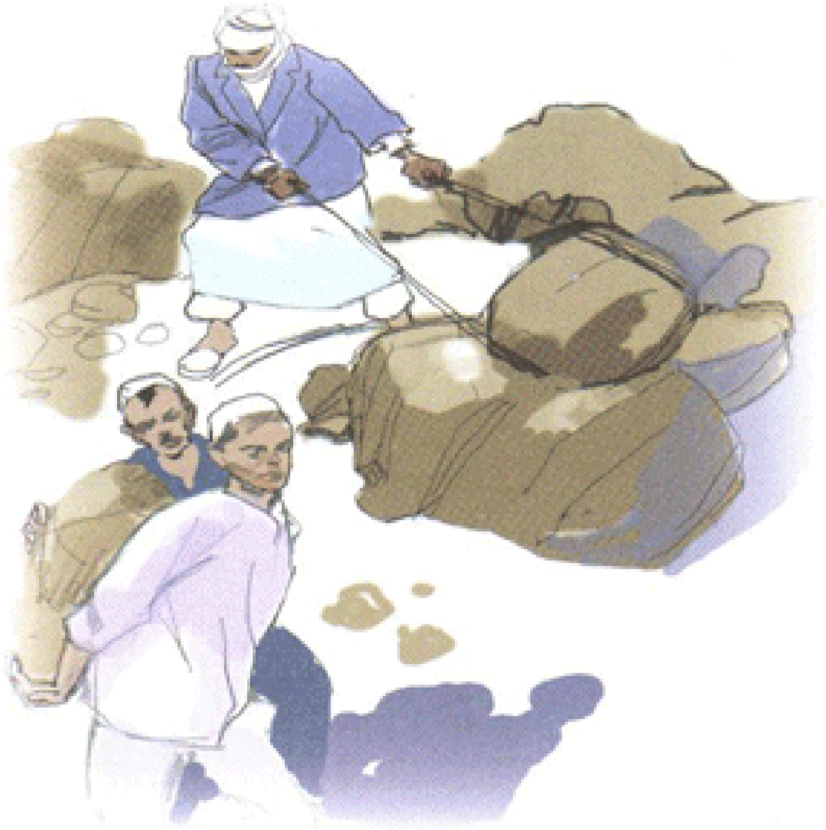

بعد مدّة، وعندما شُفِيَت قدما عبد الحميد انضمّ إلى أخيهِ موسى في عملِه.. كانا يقطعانِ الحِجارةَ من جبالِ قريتهم "بيت حنينا"؛ ويحملانِها على ظُهورِ الدّوابِ لبيعِها في القدْس.. عَملٌ شاقٌّ مضنٍ، ولكنَّ مكسبهُ جيدٌ.

ولمّا اقترحَ عليهِ أحدُ الزبائنَ في القدس تطويرَ عَمَلِه؛ وجدَها فرصَةً جيدةً للتطور والكسب، فوَظّفَ ثلاثةَ عمَّالٍ من قريتِه "بيت حنينا" لقطع الحجارةِ "ودقّها" وتجهيزها للبناءِ قبل حملِها وبيعها.. فزادَ ربحُه وأصبحَ يُوفِّرُ كلّ ما يتجمَّعُ لديهِ من مالٍ عند والدتِه...

فَرِحَ عبد الحميد لزيادَةِ أرباحِه، كانَ يُعطي والدتَهُ مبلغاً من المالِ في كلِّ يوم، يجمعُها مع ما كان عندها من قبل، في صندوق خاص به ويقول لها: أصبح اليوم لديَّ كذا... أصبح عندي اليوم كذا.. ولمّا زاد المال، وكبر الطفل، وأصبح شاباً تزوّج، ولكنه ظل طولَ الوقت يُفكِّرُ بالسَّفَر وترْكِ البلدِ.. ولكن إلى أين؟؟ إلى الشرقِ أم إلى

الغربِ؟ وكيفَ؟ سيراً على الأقدام أم بالقطار؟ أم بالباخرة؟...

في إحدى الليالي، قامَ عبد الحميد من نومِهِ، وتسحَّبَ إلى غرفةِ والدتِهِ، وأخذَ نقوده من الصندوق الذي كانت والدته تخبئهُ فيه، وربَطَ على خصْرهِ بعض الجُنيهاتِ الذهبيّةِ، وحَمَلَ حَقيبته ؛ وانطلق..

نظرَ إلى زوجتِهِ النائمةِ، وإلى أخيهِ موسى، وإلى أبيهِ وأمّهِ، فودَّعَهُم بقلبِهِ، وانطلقَ لا يلتفتُ إلى شيء...

مَشَى حتى وَصَلَ مَحَطةَ القطار في القدْسِ، واستقلَّ القطارَ المُتجهَ إلى يافا.. نَظرَ من

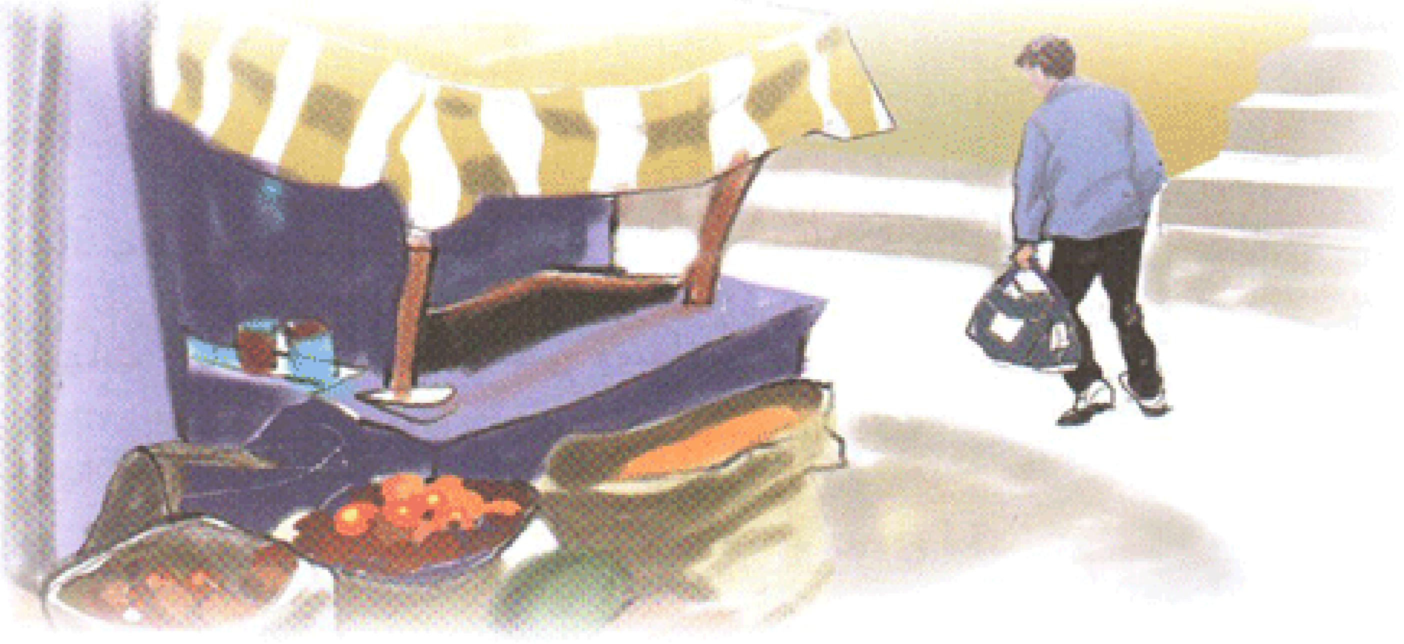

النافذةِ فرأى أرض فلسطِين تنبسطُ
أمامَ عَيْنيْهِ وقد بدأتْ الشمسُ تُرْسِلُ
أشعتَهَا عليها، أغمضَ عَيْنَيْه يُريدُ أن
تَبقى هذهِ السّهولُ وتلك التلالُ في عقلِه
وقلبِهِ وهوَ يُغادِرُها.. وصلَ إلى يافا
فتجوَّلَ في شوارعِهَا وهوَ يُودِّعها .. ثم
اتجَهَ إلى الميناءِ فرَكِبَ السّفينَةَ، ودّعَ
البلادَ وقلبُه متعلقٌ بها.. فهلْ سيعودُ
إليها يوماً ما يا ترى؟؟ وهل سيَرَى والدته وزوجتَهُ في يوم من الأيَّامِ القادِمَةِ؟ وهل
سَيوَفِّقُهُ اللهُ في تلكَ البلادِ البعيدَةِ التي سَيَرحَلُ إليها؟..

هل كانَ خائفاً.. هل كان متردداً؟ لقد صعد إلى ظهرِ الباخرة وفكرهُ مشتت وقلبه مثقل، فأمريكا بلد بعيد والعمل فيه قد يكون صعباً. وفجأة وبينما هو يصعد درجات السفينة إلى الأعلى سمعَ صراخ مراقب السفينة :

ـ أنت .. أنت .. تعالَ إلى هنا .. إلى أينَ أنت صاعد؟

ـ إلى الطابقِ العلويّ ..

ـ كيفَ تصعَدُ إلى فوق وأنتَ منْ ركّابِ الدَّرجةِ الثانيةِ؟ الطابقُ العلويُّ لركابِ الدرجةِ الأولى فقطْ!

وعادَ عبد الحميد إلى مَكانِهِ مُنزوياً يَتحسَّسُ الجُنيهاتِ الذهبية المربوطةَ على وسطِه.. هَل ستكفيه هذه الجُنيهاتُ لحينِ وصُولِه إلى أمْريكا؟ وهلْ سَيجِدُ العمَلَ المناسِبَ الذي سيُغنيهِ عنْ

ركوبِ الدَّرجةِ الثانيةِ في المرّاتِ القادمَةِ ؟ .

ولمْ يطُلِ التفكيرُ بعبدِ الحميدِ، فلقد أصابَهُ دُوارُ البَحرِ، ودارَت الدنيا في رأسِه، فارتمى على الأرضِ يضغَطُ على مَعدتِهِ التي تريدُ أن تفرَّ من فمِه، وبَقيَ على حالِه لا يستطيعُ رفعَ رأسِهِ أو المشي على أرضِ السَّفينةِ، فلمَّا وصلت السفينةُ إلى أولِ مرفئٍ لهَا، نزلَ على اليابسةِ، يُروِّض قدَميه وأخذ يَمشي و يَمشي حتى تعودَ إليه قوّتهُ وعافيَتُهُ.. ثم عادَ إلى السَّفينةِ أفضلَ مما كان، لقدْ تعوَّد على البَحرِ ورُكوبِه.

في السفينةِ سألَهُ أحَدُ المسافرينَ عن وجهتِه فلم يَدرِ ماذا يَقول .. إلى أينَ هوَ مُتجه في أميركا؟ ومن يعرفُ في تلكَ البلادِ الكبيرَةِ .. وكيفَ سيتحدَّث باللغةِ الانجليزيّةِ وهوَ لا يَعرفُها.. وعَطفَ عليه المُسافِر.. فأمسكَ بيدِه وجَعلَ يُعلمهُ الحروفَ الانجليزيّةِ حرفاً حرفاً ..

- هذا حرفA ، وهذا B ، وهذا C ؛ وهذه كلمةDoor وتلك Road وتلك House ... واستمرت الرحلة في السفينة أربعةَ عشرَ يوماً وعبدُ الحميد يَتعلّمُ الأحْرفَ والكلمَاتِ الإنجليزيَّةِ البَسيطَةَ.. عبد الحميد الذي لا يَعرفُ قراءة وكتابة اللغةِ العربيةِ؛ يتعلَّمُ اللغةَ الإنجليزية في وَسطِ البَحرِ، وعلى ظهرِ السفينة!!! وتذكَّرَ عبد الحميد شيخَ الكتّاب وعَصاه، فلم يدْرِ كيف يَشكر هذا المسافر.. المعلم .. الرفيق ... الحنون..

* * *

(٣)

عندما وَصلَ مدينَةَ نيويورك في أمريكا ، كان على عبد الحميد أن يبدأ مشوارَهُ الجديد .. وكيفَ يبدؤهُ وقدْ تناقصَتْ الجنيهاتُ الذهبيّةُ في وسطِه كثيراً؟! كيفَ يبدؤهُ وهو لا يعرفُ إلا اسماً واحداً وعنواناً واحداً في هذهِ المَدينةِ الكبيرة؟! وبعد

جهد كبير وصَلَ عبد الحميد إلى العنوانِ وقابَلَ المُديرَ الذي قال له:

- ستبدأ كما يبدأ كلُّ المهاجرينَ العرب القادِمينَ إلى أمريكا.. بائع "كشّة"...

واستغرب عبدالحميد القول ولم يفهمه فقال:

- وما معنى ذلك ؟

- تَحْمِلُ البضائِعَ في "صرَّةٍ" كبيرةٍ أو حقيبةٍ، وتدورُ فيها على النّاسِ تبيعُها ، والفرقُ في سعرها عليكَ؛ وسعرِ بيعِها للناس هوَ ربْحُكَ .. فماذا تقول؟

- وهل في ذلك قول؟ أعطني البضائعَ من فضلك...

لم يكن عبد الحميد يعرفُ الإنجليزيّة، ولا طبَائعَ الناس، ولكنَّهُ كان مُصمِّماً على العَمَل مُنذُ اللحظةِ التي وطئتْ قدماهُ فيها أرْضَ أمريكا.. فحَملَ البضاعَة وخَرَج مع البَائعِينَ الآخرينَ العاملِينَ لدى هذا المُدير ...

في كل صباح كان عبدالحميد يحمل "الكشة" وفيها البضاعة من الملابس وينطلق إلى بيوت الناس يعرض عليهم بيعها.... كان عليه أن يكسبَ النقودَ ليؤمِّنَ لِنَفسه

المكان الملائم للنوم والمعيشة، وليؤمن لنفسه الأكل الجيد والملبس المناسب، والأهم أن يوفر المال ليرسل منه لأهله وزوجته في فلسطين...

* * *

(٤)

مضت الأيام وعبد الحميد يعمل بهمّةٍ ونشاط، وفي إحدى الليالي دعاه أحدُ رفاقِهِ للسهرِ قائلاً:

- سيسهَرُ الليلة عِندي مجموعة مِن رفاقِنَا؛ تعرفهُم جميعاً ؛ ومعهم شباب من "بيت حنينا" - بلدك - أرجو أن تشاركنا السهرة .

لم يمانع عبد الحميد، ولبسَ أجملَ ملابسهُ وذهبَ إلى بيتِ الصَّديقِ، وفوجئَ بالأمر!!.

ماذا يشمُّ؛ وماذا يرى؟!! .

رائحةُ الدُّخانِ تملأُ الدَّارَ، وتستقبلهُ قبلَ الدّخول، وأكوابُ "المشروبِ" مع زجاجاتِها على الطاولاتِ؟ أيُّ رفاقٍ هم؟.. وأي عمَّال مهاجرين يصرفونَ أموالَهم وأموالَ أوطانِهم التي تَغرَّبوا عَنها؛ على المشروبِ والدّخانِ؟

ولم يتحمَّلْ عبد الحميد ما رأى .. صرَخَ في وجهِ مُضيفيه، ونهاهم عمّا يقومُونَ به وتركَ المنزل، وعادَ إلى غرفته وهو يقسِمُ على نفسِه ألا يذوقَ الخمرَ ولا يشربَ الدّخان أو الأرجيلة، ولا يلعب الورق، وأن يصرف نقوده في طاعة الله فقط ولا يعصيه أبداً... أبداً...

كانَ البنكُ المُجاورُ هو خزانةَ والدتهِ ... في البنك، كانَ عبد الحميد، يودع ما يجنيه من ربح يوميّ .. في كلّ يوم كان عبد الحميد يَدخُلُ البنك ليودِعَ أرباحه، وبعد ستّ سنواتٍ مُتواصِلةٍ، دَعاهُ مديرُ البنكِ الأمريكيّ ليَشدَّ على يَدِهِ :

ـ مبروك سيد شومان ، أصبح لديك عشرة آلاف دولار بالتمام والكمال.. أنتَ من أفضل عملاءِ هذا البنك ..

بدأ عبد الحميد كلامه :

ـ جئت إلى هذه البلاد كي أعمل وأوفر ...

كان يُريدُ أنْ يَقولَ له إنَّهُ يدَّخرُ أرباحَهُ لِوطنِهِ.. وإنهُ يَأكُلُ أفضلَ أنواعِ الأكلِ، ويَلبسُ أحسنَ الملابس، ولكنهُ لا يأكلُ الحرام ولا يشرَبُ الحَرَام ، ولهذا ازدَادَتْ أرْباحُهُ، وتضاعفت، ولكنه سكت، وبعد فترة صمت... قال :

ـ أرجو تحويل مبلغ ثلاثة آلاف دولار من حسابي إلى هذا العنوان في فلسطين. أريد

أن يكونَ أكبرُ مبلغ أتبرّعُ بهِ هو لبناءِ مدرسةٍ ابتدائيَّةٍ في قريتي "بيت حنينا" بدل "الكتّاب" وشيخ الكتّاب فيها!!.

لقد تغرّب جسدُه عن وطنه؛ ولكن وطنه ظلّ في قلبه وروحه...

* * *

(٦)

وفي يوم من الأيام، فكّر عبد الحميد وقال:

- "ضجرتُ من هذه المدينةِ ... أسافرُ وأغيّرُ حظي وأتعلّمُ شيئاً جديداً.."

جمعَ أشياءَهُ وارتحلَ إلى مَدينَةٍ أخرى، سألَ فيهَا عن المهاجرين العرب، فوجدَهم.. انضمّ إليهم وتابَعهمْ في طريقةِ عَملِهم، كانوا تجاراً من سوريا يَربحون أرباحاً كبيرة، فكيف، وما الذي يختلف..؟.

راقبَهم: فإذا الواحدُ منهم يبيعُ بضَاعتهُ في سُويعَاتٍ قليلة، ويعودُ بربح يفوقُ ما يقومُ هو به في ساعاتٍ طويلة.. كيف؟ ما هي الطريقة؟ كم خجلَ أن يقولَ إنه رَبحَ خمسة دولارات، والواحدُ منهم يربحُ خمسةً وعشرينَ دولاراً...لماذا؟ كيف؟ ما هو الأسلوب؟

وقفَ عبد الحميد عن بعد، وأخذ يراقب التجار الآخرين، وبعيني الصقر المحبّ للتعلم، عرفَ عبد الحميد الطريقةَ: إنّها الإقناع، إقناعُ المشتري أن يشتريَ البضاعَة؛ بمعنى آخر الإلحَاح .. الإصرار ...

في المحاولةِ الأولى فشلَ عبد الحميد في التجربةِ،حاولَ أن يُلحَّ على المشتري لشراء البضاعة فَخَجِلَ، تَجرّأَ قليلاً ولكنّهُ ظلّ متردداً،

في المحاولةِ الثانيةِ تجرّأ أكثرَ فنجَحَ أكثر،

في المحاولة الثالثة انتصرَ عبدُ الحميد.. ونجحَ في بيعِ بضاعتهِ في وقتٍ قصير..

في ذلك اليوم اشترى ربطات عنق رجالية وعلّقها على كتفه وعلق على الكتف الآخر المناديل النسائيّة وذهبَ بعيداً، بعيداً عن رفاقه السوريين، وأقنعَ رُكّابَ السياراتِ والمارّة بالشراءِ.. نَفِدتْ مجموعةُ الربطاتِ الرجاليةِ الأولى والبضاعةُ النسائيةُ الثانيةُ.. كان يوقف كل سيارةٍ تقريباً ويُلِحُّ على السَّائقِ ويُقنعُ الركاب حتى يشتروا مِنه!!.

في المُحاولاتِ الرابعةِ والخامسةِ.. والعشرينَ والثلاثينَ.. كانَ ما يَبيعُهُ يَفوقُ كلَّ مايبيعُهُ رفاقُهُ معاً؛ وكانَ رَصيدُهُ في البنكِ يَكبرُ ويكبرُ... ظلَّ على خطِّهِ المُستقيم، لا يحيدُ عنه؛ أكْلٌ جيدٌ مفيدٌ، مَشيٌ ورياضة، نومٌ عميقٌ بلا سهر مضنٍ، لا تدخين، لا شراب، ولا معصية لأوامر الله ونواهيه.. أعمالٌ خيريّة وتبرعٌ للجمعياتِ العربيةِ في أمريكا وأرض الوطن، فازدادت ثروتُهُ وبارَكَ اللهُ بها.

ولكنه وبعد مدّة، عاد إلى التفكير في السّفرِ فقال لنفسِهِ:

"أعودُ إلى مدينةِ نيويورك، وأفتحُ فيها محلاً أكبرَ من أي محلٍّ عربي هناك.."

وفعلاً... وفي أهمِّ شارعٍ من شوارع مدينةِ نيويورك الكبيرةِ، وفي أهمِّ مبنى؛ افتتحَ عبد

الحميد شومان محله للصناعة والتجارة ..

أصبحَ عبد الحميد يُصنِّعُ المَلابسَ والشراشف وربطاتِ العُنق، والمناديلَ المُزركشةَ والشالاتِ، ويَبيعُها لبائعي "الكشّة" وتجار الشنطة وللمحلات الأخرى..

ازدَهَرَ عَملُهُ وتطوَّرَ ... أصبحَ عنده سبعمائة موظفةٍ للخياطةِ، ومئاتُ العملاءِ يَشترونَ منهُ البضاعةَ ويُوزِّعونَها في كلِّ أنحاءِ أمريكا... وزاد رصيده في البنك وأصبحَ من الأثرياء ..

إن الله يرزق من يشاء بغير حساب !!!

* * *

(٧)

على رصيفِ ميناءِ نيويورك، وقفَ عبد الحميد يَنتظرُ، وقلبُهُ يَدقُّ، يكاد يفرُّ من بين ضلوعهِ... هَل سيعرفُهُ وحدَهُ؟ هل سَيسْهُلُ التعامُلُ مَعهُ؟ تلك أول مرّةٍ سَيَرَى فيها عبد الحميد ابنه عبد المجيد... عُمرُهُ الآن أربَعَة عَشَرَ عاماً.. لمْ يَرَهُ أبداً. فقد ترك البلاد وهوَ لا يَزالُ في بَطنِ أمِّه.. فكيفَ سيكونُ اللقاءُ الأوَّلُ؟ وكيفَ سيكونُ التعامُلُ مَعَهُ؟. هل سيعرفني؟ هل سيرتاح في هذا البلاد بعيداً عن جدّته ورفاقه؟ كيف ستكون حياته ودراسته هنا؟

لمْ يَطُل الانتظارُ، رَستِ السَّفينة في الميناءِ ونَزَلَ الابنُ عبد المجيد إلى الرصيفِ و سرعانَ ما عَرَفَ الأبُ ابنَهُ، فأقبلَ عليهِ يُعانقهُ.. وما أجمَلَ اللقاء...!

لقد كانت زوجته؛ أم الطفل عبد المجيد قد توفيت بعد سنة ونيف من ولادته، ولم يكن لهُ إلا جدَّتهُ وجدُّهُ كي يُشرفا على تعليمه، وكانَ هاجسُ الأبِ دوماً أن يتعلَّمَ ابنهُ الدِّين الاسلاميَّ على أصولِه، فإذا وَصَلَ إلى أمريكا كانَ مُتسلحاً بالعِلمِ والدّين والأخلاقِ.. هذا ما كان..

حدّث الأبن أباه عن أشواق والدته وقبلاتها له... ودعائها أن تراه عائداً لبلده.. حدّثه عن افتخارِ أبيه به وبتبرعاته لأهل قريته "بيت حنينا" ببناء المدرسة والجامع والمركز الصحي ودار الأيتام ... حدّثه عن انتظار أخيه موسى له ولعودته وعن معاناته مع الإنجليز واليهود.. ولمّا سأله إن كان يفكر بالسفر إلى فلسطين قريباً، صمتَ الأب مطولاً ثم قال:

- ليسَ بعد يا بني.. ليس بعد أن أهيئ نفسي جيداً للحلمِ الذي أحلمُ به...

لم يكن الشاب عبد الحميد يعرف بالضبط حلم أبيه ... ولكنه وبعد عدة أيام كان والده يودعه للسفر إلى مدرسة داخلية في أمريكا ليواصل تعليمه العالي ثم الجامعي فيها... ويوصيه بالتمسك بدينه وخلقه،والابتعاد عن الشرب والتدخين وملاحقة النساء.. ولكنه أكد عليه أكثر وأكثر بالتمسك بحب وطنِه وخدمته مهما بعدت عنه المسافات...

* * *

(٨)

بعد حوالي سنتين وبعد أن جمَعَ عبد الحميد المبالغ الكبيرة من المال حدّث نفسه قائلاً :.

" أما آنَ الأوان أن أزورَ أرضَ الوطنِ؟ ألمْ أحَقِّقْ ما يكفي في هذه البلادِ؟ أما آنَ الأوانُ أن أذهبَ إلى وطني فلسطين؛ لأكمِلَ مشوارَ النّجاح هناك؟ إنَّ نجاحِيَ

الحَقيقيّ هو نجاحي على أرضِ وَطني الغالي..."

بعد ثمانيةَ عشرَ عاماً رَكِبَ عبد الحميد السفينةَ عائداً إلى بَلدِهِ.. حَمل أجمَلَ المَلابسَ وأحلى الهدايا لكلّ فردٍ من أفرادِ العَائلةِ ومِن الأقاربِ والأصدقاءِ والمعارف.. لم يَترك فرداً دُونَ هَديَّةٍ ثمينة .. رَكِبَ الدَّرجة الأولى، حَاملاً عصَاهُ الأبنوسيَّة السوداء، بقامَتهِ المَديدةِ ، ومَلابسه الفخمة ..

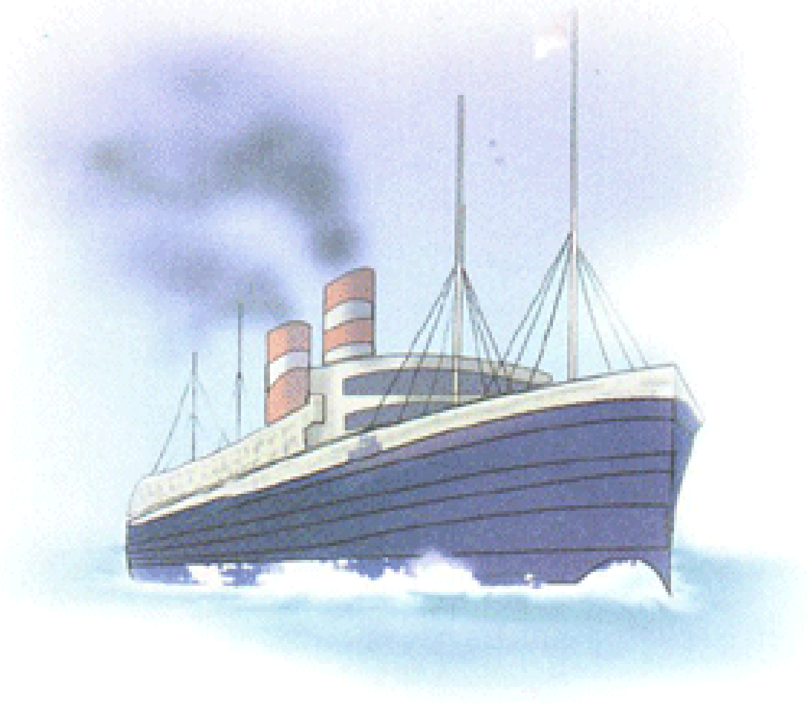

قالَ له ابنهُ وهوَ يُودِّعُهُ :

. كأنكَ ذاهبٌ لملاقاةِ العَروسِ يا والدِي...

ابتسم الأبُ ثمَّ قال :

. بَلْ هِيَ عَادَتي يا بُنيّ .. أحِبُّ الأناقةَ والنَّظافةَ والترتيبَ في كلِّ ما هوَ حَولي.. ألمْ تُلاحِظ ذلك؟

. بلْ لاحَظتُ ..

من وَقَفَ لاستقبالِ ذلكَ الرَّجُلِ الغنيِّ القادم مِن الغُربَةِ بَعدَ ثمانِيَةَ عَشرَ عاماً؛ والذي كانت أخبارُ نجاحاتِهِ وتبرُّعاتِهِ تَصِلُ للبلادِ باستمرار؟.

كان أخوهُ مُوسَى في أوائلِ المُستقبلين، وكان العشرات من رجال قريته بيت حنينا، ومن رجالِ الدَّولة السياسيينَ، ومن التجَّارِ، ومن رجالِ الدِّين؛ من الكبَارِ والصّغارِ في استقباله.

ولكن اثنين بعَيْنهما لم يكونَا في استقبَاله في مَحطَّة القطار، ولا في المَنزل، اثنين كانَ يتمنَّى لوْ يَضمُّهُمَا إلى صَدره، ويُعانِقُهُماَ بكلِّ الحبِّ والشوقِ، إنَّهما أمُّه وأبوه.. لقدْ تُوفِّيَ كِلاهُما في غِيابهِ ولمْ يُخْبرْهُ أحدٌ بذلك!!.

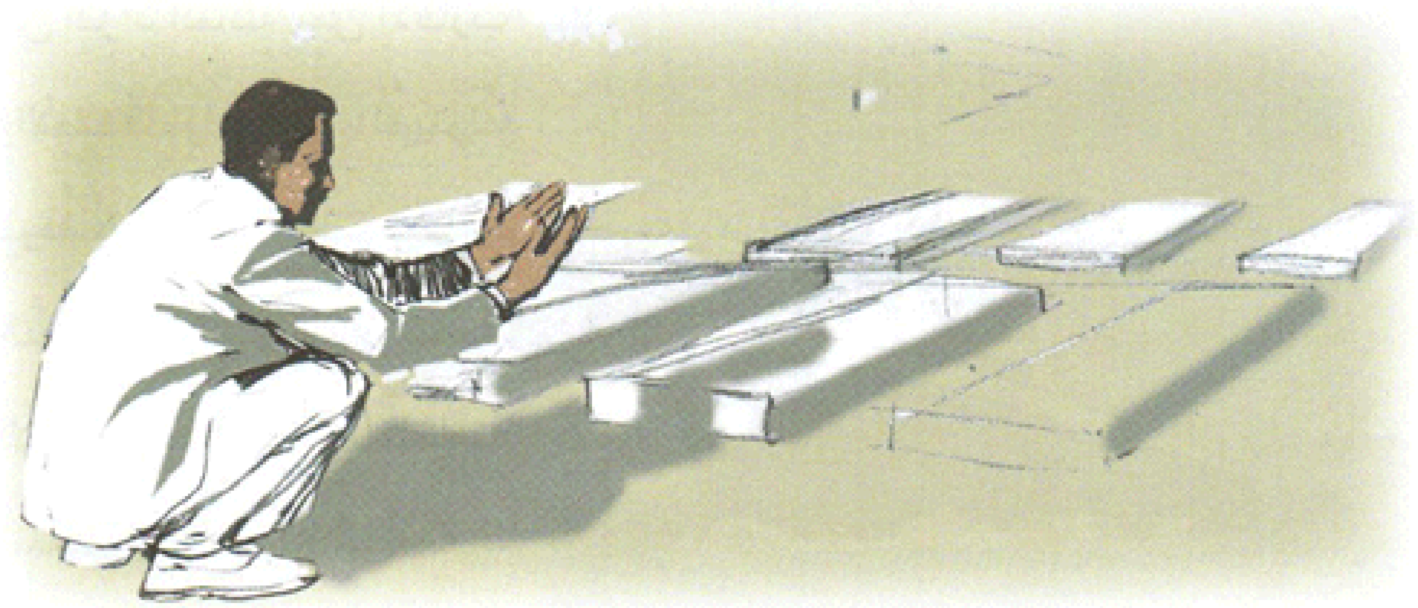

لِلّه ما أقسَى فراق الأم والأبَ !!!

في المقبرة قرَأ عبد الحميد الفاتحةَ على ثلاثة قبُور: قبرِ زوجتهِ ووالدهِ ووالدَتهِ. بكى على قبر والدته كثيراً وتمنى لو استطاع تحقيق حلمها برؤيتهِ قبل موتها ... ثم عادَ إلى المنزلِ كسيرَ البالِ، حزيناً ...

* * *

(٩)

عادَ عبد الحميد لفلسطين؛ فإذا بالبلادِ تَغلي.. والمظاهراتِ تَملأ الشوَارعَ، والاشتباكاتِ المسلَّحَة بَيْنَ اليَهودِ والعَربِ تَملأ الأخبَارَ؛ والاجتماعاتِ السياسيةِ في كلِّ مَنزلٍ وكلِّ مَدينَةٍ وكلِّ قريَةٍ في فلسْطين..

"الإنجليز يُهرِّبونَ المُهاجرينَ اليهودَ إلى فِلسطينَ؛ الإنجليز يُسلِّحون اليَهودَ بالاسلحةِ، ويُحرِّمونَهَا على العَرَبِ.. الإنجليز أعطوا اليهودَ وعدَ وزيرِ خارجيَّتِهِم "بلفور" لانشاءِ وطنٍ قوميٍّ لهم في فِلسطين.. الإنجليز.. الإنجليز .. الإنجليز ... أعداء.. أعداء ... أعداء ...

"العربُ لا يقبلونَ بالهجرَةِ اليهوديَّةِ إلى أراضيهم، العَربُ لا يتنازلونَ عَن مُقدَّساتِهم في القدْس والخَليل، والناصرة... العربُ لا يَتنَازلونَ عن أرضِهِمْ وبيوتِهم لليهودِ، العربُ لا يُوافِقونَ على سِياسَةِ الإنجليزِ بتهويدِ البلادِ .. العرب ثائرون ثائرون .. ثائرون"

وعبد الحميد شومان عاد إلى الوطن وهو مدرك ما تتعرض له بلاده، ويتألم للوضع، فهل سيترك حلمَهُ بالعمل في مشروعه الاقتصادي الخاص بإنشاء بنك قوي، ويشارك في العمل ضدَّ الإنجليز واليهود ومشاريعهم؟؟..

* * *

ولكن الإنجليز لم يمهلوه أبداً فقد ألقوا به وبعشرات الرجال في سجن "صرفند" وفي سُجونٍ عديدةٍ أخرى في فلسطين؛ اعتقل الإنجليزُ مِئاتِ الرِّجال الوَطنيين.. وإلى بلادٍ بَعيدةٍ عن فلسطين نفوا عشراتِ الرِّجَال الوَطنيين .. وعلى حبالِ المشانقِ علقّوا العديدَ من أبناءِ الشَّعبِ؛ لإيقافِ ثورَةِ الشَّعبِ الفلسْطينيِّ ضدَّ الوجودِ الانجليزيِّ، والهِجْرَةِ اليهوديَّةِ...

وبعد أيّام صعبة اتفقَ عبد الحميد والسُّجناءُ في سِجنِ "صَرَفَنْد" على الامتِناعِ عنْ الأكلِ، والإضرَابِ عن الطَّعَام ..

.لنْ نأكلَ مما يُقدمُه لنا الانجليز .

.لن نرضى بأوامرِ الانجليز ولا بقراراتِهم ..

.لنْ نُقابلَ أقاربَنَا الزّوار، ولنْ نأخُذَ مِنهم هداياهم ولا الأطعِمَة التي يحضرونها لنا.

نعلنُ العصيانَ والإضراب ...

وعلى الأرضِ الرَّطبةِ العَفنةِ، وعلى قِطعَةِ قمَاشٍ وسخة، قذرة؛ كلهَا بَراغيث وحشرات؛ وفي غرفةٍ من الصَّفيحَ ـ كالنَّارِ في الصَّيفِ، وكالثَّلجِ في الشتَاءِ ـ ودونَ

أكلٍ؛ ارْتمى عبد الحميد ضَاغطاً على مَعدته التي تكاد تتقطعُ من الألم والجُوع.

ارتمى عبد الحميد ورفَاقُ السجن؛ يَتلوونَ مِنَ الألمِ والجُوعِ، ولا يَقوونَ حتى على الحَديثِ...

كانَ أوّل يَومٍ في الامتناعِ عنْ الطّعام من أصْعَبِ الأيّام؛ دار الإنجليز على السجناءِ يَجرُّون عرباتٍ تحْملُ أشهى أنواع الطّعَام وأكثرهَا رَائحةً لذيذةً، يَعرضونَ عليهم الأكلَ، والسُّجَناءُ يُديرُونَ وُجُوهَهَمْ، ويُغلقونَ أنُوفَهُم ، وَمعَدُهُم تصرُخُ تطلبُ الأكلَ...

أعادَ الانجليزَ الكرَّة مرّاتٍ ومرات، وزادَ تَصْمِيمُ السُّجَناءِ، وأخيراً قامَ عَبد الحميد ومجموعَةٌ منَ السُّجَناءِ بقلبِ عَرباتِ الأكلِ وتغْفيرِهَا بالتُّرابِ!!

في اليوم الثاني كانَ الوَضعُ أصْعب.. من قالَ أنَّ الجوعَ كافرٌ؟؟ إنه أكثر من ذلك..؛ قاوَمَ السُّجَنَاءُ وأمْضَوا النَّهارَ يَضغَطون على معَدِهم، ويُحاولونَ إسكاتها بالنَّوم..

في اليوم الثالث لم يستطع السُّجناءُ التحرُّكَ من أماكنهم. خارَتْ قُوَاهم، ولَم يَعودُوا يَتحَدَّثونَ أو يَستمِعُونَ لمتحدِّثٍ ..

في اليومِ الرابع جاءَ الإنجليزُ ونادوا على عبد الحميد فتحرَّكَ مُتثاقلاً ..

جَرُّوه إلى خارج غرفةِ الصَّفيح، وانهَالوا عليه بالضرب.. على الرأس والبطنِ والقدمين؛ وهوَ يُحَاولُ وضعَ يَديهِ على رَأسِهِ ليتقي الضَّربَاتِ ، ضَرَبُوهُ وضَربُوهُ حتَّى لمْ يَعُدْ يَتحرَّك.. جرُّوهُ إلى طرَفِ السَّاحة، كومةٌ من لحمٍ وعظمٍ ودمٍ . وغابوا...

وبعد قليلٍ، ارتمى فوقَهُ وقربَهُ وحولَهُ مجموعةٌ أخرى من أكوامِ اللحم والعظم والدم!!!

ألهَذا عادَ عبد الحميد إلى وَطنِهِ؟! هَل كانَ أحدٌ يَتصوَّرُ أنْ يَكونَ مَصيرُ عبدِ الحميدِ هكذا؟..

هل انتهى حلمُهُ في بناءِ اقتصادِ البلادِ ونهضتِهَا؟ هل أجهَضَ الإنجليزُ واليَهودُ حُلمَهُ وإلى الأبدِ؟؟

بَعْدَ أسابيع أطلقَ الإنجليزُ سراحَ بَعضِ السُّجنَاءِ؛ كانَ عبد الحميد منهم، لقدْ اتصَلَ ابنهُ عبد المجيد بمَعارفِ أبيهِ في أمريكا، واتصلَ بالمعلم الذي كانَ قد التقى والدَهُ في السفينةِ وعلّمه القراءةَ والكتابةَ، وكان في مركز مهم في سويسرا فضَغَطوا على حُكومةِ الإنجليزِ لإطلاقِ سَراحِهِ... فأطلقوا سَراحَهُ .

* * *

(١١)

وتمُرُّ الأيَّام ويُشفى عبد الحميد من آثار السِّجنِ والتَّعذيب، وتهدأ الأمور قليلاً فيَتزوَّجُ ابنةَ أحَدِ أصدِقائِه المُناضلين في القدس؛ كانَ صَديقُهُ أحمد حلمي باشا من أغنياءِ القدْس، وقدْ نَفاهُ الإنجليزُ إلى جَزيرةِ "سيشل" بعيداً عن وَطنِه، فلمَّا عادَ زوَّجَ ابنتهُ إلى صَديقِهِ عبد الحميد.

ومَع ترتيبَاتِ الزفافِ كانتْ ترتيباتٌ أخرى تتمّ .. ترتيباتٌ كان يُعِدُّ لها عبد الحميدْ مُنذُ زمنٍ؛ ويَنتظِرُهَا بفارغ الصَّبر.

* * *

(١٢)

" آنَ الأوانُ أنْ أنشئَ البنك العربي"

هكذا قالَ عبد الحميد شومان لنفسه..

" آن الأوان أن أنشئَ المؤسَّسَةَ الاقتصاديةَ الكُبرَى التي أطمَحُ لها ...

" آن الأوان أن يكون لبلدنا مؤسسةٌ اقتصاديةٌ قويةٌ لا يسيطر عليها الإنجليز ولا اليهود

" وسيكونُ أوَّلُ فرعٍ للبنكِ العربيِّ هُنا في القُدسِ في عَاصِمَةِ فلسطين، في المدينةِ التي أسْرَى الله سبحانَهُ وتعالى برَسولِهِ مُحمَّد صلى الله عليه وسلم إليها .. والتي عَرَجَ منهَا إلى السَّماءِ"

وابتدأ شومان ينفذُّ حلمَهُ ...

وبنَفسِ حَماس ذلكَ الشابُّ بائعُ ربطاتِ العنقِ ومَناديلِ السَّيداتِ في أمْريكا؛ بَدَأ عبد الحميد يُقنِعُ النَّاسَ بفكرَةِ انشاءِ البنكِ. رَسَمَ شِعارَهُ بيَدِهِ ودَخَلَ على رجالِ المالِ والتّجـارَةِ يُقنِعُهُم واحِداً واحِداً بفِكرَتِه.

البنك العربي

تاجراً تاجراً ؛ في سوقِ الأقمشةِ ، وفي سوق الأغذيَةِ ، وفي سُوق تُجّار الصّناعاتِ اليدويَّةِ، رجلاً رجلاً، مع رجَال الأعمالِ، ورجالِ السّياسة ؛ورجال الدينِ والتجار؛ يُقنِعُهُم بفكرَتِهِ.. ونجحت الفكرة، وافتتحَ عبد الحميد أولَ فرعٍ للبنكِ في القدسِ عام ١٩٣٠م، وجاء ابنه عبد المجيد ليديره..

وعادَ شومان يَزورُ الناس في القُدسِ مرَّةً أخرى.. التجار والمدراء والموظفين، يحثُّهم على إيداع أموالهم في البنكِ العربيِّ والتعامل معه .. عادَ للإقناعِ والإلحاحِ والإصرارِ...

هَل وضَعَ اللهُ لعبدالحميد في صَدرهِ أسطوانةً يُديرُهَا ليلاً ونهاراً ليُقنعَ بها الآخرينَ بفكرَتِهِ؟ ألم يكن يتعب من الإعادة والتكرار؟

ولَمَّا أرادَ فتحَ الفرعِ الثاني في يَافا.. عَادَ للإلحَاح وزيارَةِ تجار يافا، وأصحابِ بيّاراتِها ومالكي البواخرِ والسفنِ فيها.. لاقناعهم بإيداع أموالهم، والتعاملِ مع البنكِ العربيِّ

وترك البنوكِ الأجنبيةِ التي يُسيطِرَ عليها اليهودَ.

وفتح فرعَ حيفا.. ثمَّ فرع نابلس ثم الخليل، ثم غزة .. وتوالى الإقناع ، وتوالى النّجاح، صعباً .. ولكن رائعاً

آمنَ عبد الحميد أنه سيَخدُمُ بلادَهُ بالاقتصادِ القويّ الذي يفهمهُ،الاقتصاد الذي يتحررُ من هيمنةِ رؤوس الأموالِ اليهوديَّةِ والانجليزيَّةِ.. وهذا ما يحسِنهُ..

ولكن هل استمرَّ النجاح يا ترى؟ وهل يمكن أن يستمر ، وفي البلاد انجليز ويهود وثورة، وعالم يوشك أن تندلِعُ فيهِ حَربٌ عَالميَّة ثانية؟ .

* * *

ولعبَ اليهود وأصحابُ رؤوسِ الأموال، الذين يكرهون نجاحَ العرب، لعبتهم.. فبثّوا الإشاعة المُغرِضة بأن البنك سيفلِس، وبأن عبد الحميد لن ينجح في بنكه العربي..

وَدَبَّ الذعرُ بينَ النّاس.. وانتقلَ الخبَرُ مِن بَيتٍ إلى بيت.. ومن متجرٍ إلى متجر.. واهتزّتِ الأوساط المالية والأسواق التجاريّةِ..

"البنك العربي سيفلس...

"البنك العربي لن يعطي الناس ودائعهم..

"البنك العربي سيقفلُ أبوابُهُ في وجُوهِ الناسِ؛ ولن يعطيهم أموالهم.. لقد سَرَقَ عبد الحميد أموالنا ولن يَردُّها لنا.."

وأقبلَ الناسُ على فروع البنك العربيّ يَطلبونَ ودائِعهُم.. طوابيرُ من المُراجعينَ وقفوا في أبوابِ البنكِ العربي تَطلبُ أموالها؛ أما الذين اقترضوا من البنكِ لتجارَتهم وأعمالهم فلم يظهروا أبداً!!!

كيف يمكنُ لأيّ بنكٍ في الدُّنيا إعطاءُ كلّ الأموال للمودِعينَ دفعَةً واحدةً، وهوَ لا يَحتفظ إلا بجُزءٍ منهَا كسيُولةٍ نقديَّة في البنكِ؟!.

وهبَّ عبد الحميد شومان كالطود!!

. نعم الناسُ خائفةٌ على أموالِها ، والدُّنيَا مُقبلة على حربٍ ونحنُ سَنُعطِي كل مَن يُريدُ مَالَهُ مَاله.

. ولكن .. ولكن ..

ـ من دون ولكن ، كل من يطلب مالهُ نعطيهُ إياهُ جُنيهاً جُنيهاً ..

كانَ المُودعُونَ يَقفون في أبوابِ البنكِ يَستلِمُونَ ودائعهم فعلاً جنيهاً جنيهاً .. ويمتدّ النَّهارُ وأمينُ الصُّندُوق يَعدُّ الجُنيهَاتِ للمواطنين.

أول يوم تم تسليمُ عددٍ كبيرٍ من النَّاسِ أموالَهم ..

ثاني يومٍ تمَّ تسليمُ عددٍ مِنَ النَّاس أموالهم ..

ثالث يوم .. سادس يوم ..

عاشر يوم أعادَ كلُّ المُودعِينَ أموالهم للبنك .. لقد انقلبَت الآيةُ ..!!

يا الله .. لقد تخطَّى البنكُ أزمَتَهُ، وعادتِ الثِّقةُ بهِ ؛ بل عادَتْ الأَمْوَالُ أضعافاً مُضَاعَفةً عمَّا سُحِبَ في بدايةِ الأزمَةِ، وانفرَجَت أسَاريرُ عبد الحميد ، وشدَّ على يَدِ ابنِه ـ نائبِه ـ قائلاً: إنَّ الله يَأمُركم أن تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلِهَا.. فهَل أدَّينا الأمانةَ؟.

وَصلَّى عبد الحميد في المسجدِ الأقصى شكراً لله تعالى لمُساعدَتهِ في تخطي الأزمةِ ثم شكرهُ شكراً خاصاً لانجابِ زوجَته ابنه الآخر؛ خالداً.

ثم دعا الله كثيراً أن تبقى شعلةُ الحُلمِ مُضاءةً في صدرهِ وصَدرِ أولادِهِ لإتمامِ الرسالةِ، ونجاح البنك ..

(١٤)

"الآنَ جاءَ دَورُ التوسُّعِ إلى كافَّةِ الدُّوَل العَرَبيَّة .. "

" البَنكُ العَرَبيُّ في عَمَّان .. البَنك العربي في دِمَشق.. البنك العربيّ في بَيروت... البنك العربي في القاهرة ... في بغداد .. في الدار البيضاء .. "

الله.. الله.. فروعٌ في كلِّ أرجاءِ الوَطن العَرَبيِّ .. والرَّجلُ الأنيقُ الطويلُ ؛ ذو الصوتِ

الجَهوريّ، المؤمنُ بدينِه وعُروبَتِه يُسافِرُ من بلدٍ إلى بلدٍ يُقنِعُ الوُزراءَ والتُّجارَ وأصحابَ الأعمالِ ويُلِحُّ عَليْهم بالمُساهَمَةِ في هذا الانجازِ الكبيرِ...

لقد ظلّت الاسطوانة تدورُ وتدورُ، لا تملُّ ولا تكلُّ .

ولكن ومرَّةً أخرى .. هل استمرَّ النجاحُ يا ترى؟.. وهل يمكن أن يستمرَّ وفي البلادِ، انجليز ويهود وثورةٌ واضطرابات ..؟

كانت الضربةُ هذه المرَّة أقسى وأمرّ.. كان عبدُ الحميد في القاهرةِ؛ يُعالَجُ في أحدِ مُستشفياتِها؛ عندما طَرَدَ اليَهودُ سُكانَ فلسطينَ من بيوتِهم وقراهم ومدنِهم في عام ١٩٤٨... وحَمَلَ آلافُ المُهاجرينَ الفلسطينيين من يافا وحيفا والناصرةِ وعكّا واللدّ والرّملةِ أبناءهم وتشرّدوا في طول البلادِ وعرضها.. وأقفلت فروع البنك العربيّ في هذه المدن الكبرى، وهبّ الابن عبد المجيد يحافظُ على أوراقِ هذه البنوك ومستنداتها. جمَعَ كل الوثائق والدفاتر وخبّأها في مكان أمين في القدس..

وجاء صوتُ أبيهِ القويُّ لكن المريضُ يقول لابنه:

ـ إن الله يأمُرُنا أن ....

وأكمل الابن :

ـ أن نؤدي الأمانات إلى أهلها..

هل كان هناك أصعبُ من سنةِ الهجرةِ عام ١٩٤٨ م ؛ وما بعدَها؟..هل كان هناكَ

أقسى من رُؤيةِ الآلافِ من سكانِ فلسطين؛ وقد طردَهم اليهودُ بقوَّةِ السلاح؛ واستولوا على بيوتِهم وأراضيهِم وأموالِهم؟.. وهل هناكَ أصعب من أن يخسرَ المرْءُ أرضَهُ وبيتَهُ ومالَهُ؟!!.

- كان وسيبقى حلمي أنْ أخدمَ أبناءَ بلدي بالطَّريقةِ التي أفهمها: الاقتصاد.. وقد جاءت الأزمة كي أبرْهِنَ على ذلكَ .. سَنقِفُ مع اللاجئينَ أينما كانوا ..

وهذا ما كان ... ساندَ البنكُ الفلسطينيين، ودفع من فروعه في خارج فلسطين لمن كان له ودائعُ في فلسطين، ودعم الجنيه الفلسطيني، وحقق أرباحاً وصمد..

ومرت السنون، وافتتح البنك عشرات؛ بل مئات الفروع في معظم المدن العربية، الكبيرة والصغيرة.

بعد سنوات وعندَمَا افتُتِحَ أوَّلُ فرعٍ للبنكِ العربيِّ في أوَّلِ بَلدٍ أوروبيّ "سويسرا" شعَرَ عبد الحميد أنَّ رسَالتَهُ في الحياةِ قدْ اكتمَلتْ، وأنَّ بَنكَهُ الذي رَفَضَ دَوماً. وباصرارٍ مُنقطِعِ النَّظيرِ. أنْ يُشارِكَ بهِ أيُّ يهوديٍّ، سَيبقى دائماً لأمَّتِهِ العربيَّةِ للوقوفِ ضِدَّ السَّيطرَةِ اليَهوديَّةِ على رُؤوسِ الأمْوالِ العَالميَّةِ ..

وبعد سنوات وعندَمَا عادَ الجَسَدُ بالطائرةِ إلى عمَّان .. استقبلهُ بها المئاتُ من رجالِ الدولةِ السياسين والاقتصاديين والمفكرين.. ومن رجالِ الدينِ ورجالِ الأعمالِ والتجارِ من الكبارِ والصغارِ.. ورَحَلَ الركْبُ ببطْءٍ إلى الجسْرِ وإلى فلسطينَ.. مشى الرَّكْبُ إلى القدْس بعد إنهاء الإجراءات المضنية للسماح له بأن يدفن فيها.. ووصل القدس ودفن فيها، فقد أوصى عبد الحميد أن يُدفنَ في القدس، عاصمة فلسطين الأبدية...

دُفِنَ الجسدُ وظــلَّ الحلمُ متوهجاً ...

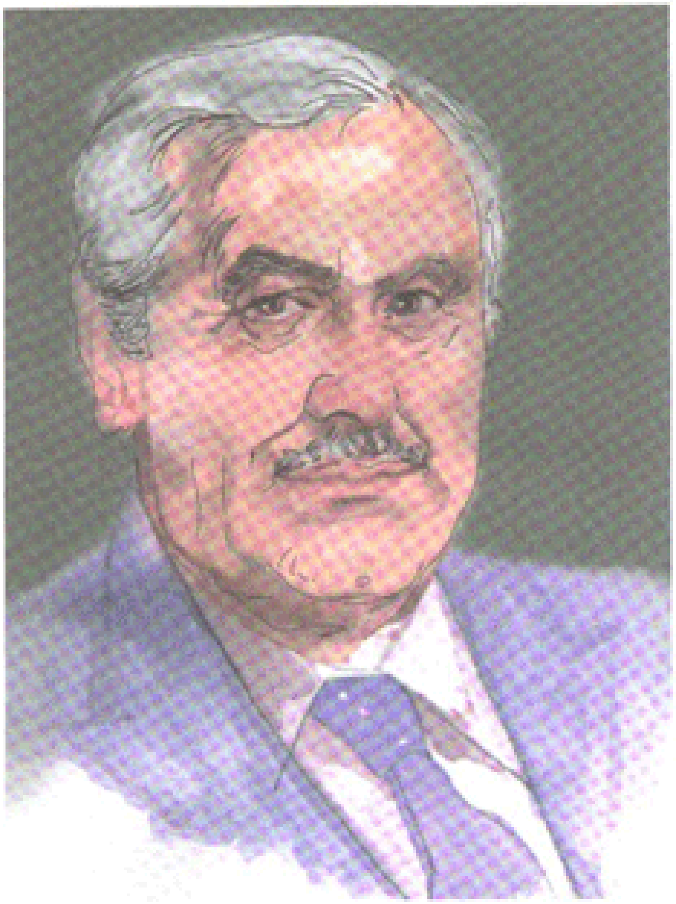

الأديبة
روضة الفرخ الهدهد

* رئيسة هيئة المديرين مدارس المنهل العالمية
* مديرة دار كندة للنشر والتوزيع
* رئيسة جمعية أصدقاء الأطفال
* عضو رابطة الكتّاب الأردنيين

الكاتبة
الحائزة على جائزة
الدولة التقديرية
في أدب الطفل

صدر للمؤلفة الكتب التالية:

*سلسلة حكايات بطولية للأطفال (1 - 24) / تناسب الطلاب من الصف الرابع.

*سلسلة حكايات الغول (1-3) / تناسب الطلاب من الصف الثاني.

*سلسلة قصص الصحابة (1 - 2) / تناسب الطلاب من الصف الثالث.

* سلسلة المسرح (1 - 5) / قدمت على المسارح وقام بأدائها الأطفال من عمر 6 إلى 17 سنة.

* قصص الطفولة المبكرة (1-3) / تناسب الطلاب من الصف الأول الأساسي.

*سلسلة حكايات علمية، وأخرى (1 - 8) / تناسب الطلاب من الصف الرابع

تصفح السيرة الذاتية واقرأ الكتب على موقع الكاتبة
Website : www.rawdahudhud.com
E-mail :rawdahudhud@msn.com
تطلب الكتب من دار كنده للنشر والتوزيع
Tel: +962 6 592 92 82 Fax: +962 6 592 21 45
P.O.Box: 815331 Amman 11180 Jordan

كندة
دار نشر وتوزيع